زيارة السفير لينوفيتش لمصر واسرائيل

مع زيارة المبعوث الاميركي سول لينوفيتش لكل من مصر واسرائيل، لمحاولة تقريب وجهات النظر، من اجل استئناف محادثات الحكم الذاتي، يطرح سؤال، هل تلتقي مصلحة اطراف كامب ديفيد الثلاثة في استئناف المحادثات الآن ام لا؟ الواقع، ان اراء الاسرائيليين تجمع على القول، ان السادات يطالب بتجميد الوضع حتى ما بعد الانتخابات الاميركية؛ حيث يعقد مؤتمر قمة ثلاثي يجمعه مع بيغن وكارتر. اما الادارة الاميركية، فإنها «لا تقبل تقدير السادات، بأن لا معنى لاستمرار محادثات الحكم الذاتي في الظروف الحالية» («**المصدر نفسه**»، ١٧/٨/٩٨٠). والادارة المذكورة لا ترفض عقد لقاء على مستوى القمة، لكن، في هذه الاثناء، لا يجب الانتظار، وانما العمل لتحقيق تقدم. وهو الشيء الذي يطمح اليه كارتر من اجل تعزيز موقفه في الانتخابات القادمة في الولايات المتحدة.

وبالنسبة للموقف الاسرائيلي، هناك اعتبارات عديدة تجعل الاسرائيليين يفضلون الاستمرار بالمحادثات، اهمها ان الجمود يوفر المناخ الملائم لبروز مبادرة اوروبية تعتمد على بيان قمة البندقية. اضافة الى ضرورة الاستفادة من الفترة التي تسبق الانتخابات الاميركية؛ حيث يكون للصوت اليهودي ضغط مؤثر على مواقف الرئيس الاميركي. لذلك يضع الاسرائيليون شرط موافقتهم على عقد لقاء القمة المقترح، استئناف مباحثات الحكم الذاتي فورا.

وعلى ارضية هذه المواقف المتباينة لاطراف كامب ديفيد، وخاصة الخلافات التي نتجت في اعقاب قانون القدس، وقرار مجلس الامن، جاءت زيارة المبعوث الاميركي الخاص لمحادثات الحكم الذاتي الى كل من مصر واسرائيل في محاولة لاستئناف المحادثات المتوقفة منذ اكثر من شهر.

الموقف الاسرائيلي من الزيارة: عشية زيارة المبعوث الاميركي، عقدت اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون مفاوضات الحكم الذاتي اجتماعا، استعدادا لاستقبال لينوفيتش. واشير بارتياح في الجلسة التي حضرها بيغن، الى «حقيقة ان اسرائيل والولايات المتحدة تقفان، هذه المرة، في جانب واحد، وتتطلعان معا الى استئناف محادثات الحكم الذاتي فورا» («ر.إ.إ»، العدد ٢١٤١، ٢٧و٢٨/٨/١٩٨٠، ص ٣). وحسب تقدير اللجنة، فإن مفتاح استئناف المحادثات هو في ايدي مصر «وسوف يقال ذلك للسفير الاميركي». وبعد المداولات، سرب المجتمعون رأيا يقول «ان احتمالات نجاح زيارة لينوفيتش ليست كثيرة» (**المصدر نفسه**).

ولدى وصول لينوفيتش، والبدء بزيارته، ظهرت حقيقة وهي انه لا يهدف الى القيام بجولات مكوكية بين القاهرة وتل - ابيب، وانما يريد تقريب وجهات النظر، وكسر الجمود القائم. وقد رددت اسرائيل امامه القول، ان السادات اوقف المحادثات اربع مرات، وان المفتاح بيد مصر. وقالت مصادر مطلعة في اسرائيل، ان المبعوث الاميركي يحاول اقناع الطرفين «بأن الوقت ليس في صالح اسرائيل او مصر او الولايات المتحدة. فالدول العربية تضغط وتهدد. والمبادرة الاوروبية تتربص في الزاوية، وبد الولايات المتحدة اقصر من ان تستطيع تأجيل تلك المبادرة، الا اذا استؤنفت المحادثات» («**المصدر نفسه**»، العدد ١٤٥ ، ١و٢/٩/١٩٨٠، ص ٩).

ورغم ان اللجنة الوزارية، ابلغت لينوفيتش في اجتماعها الثاني معه، يوم ٢/٩/١٩٨٠، ان اسرائيل لن توافق على دفع ثمن استئناف المحادثات من جانب واحد، الا ان اوساط اسرائيلية مطلعة كشفت عن نجاح لينوفيتش في التوصل الى «حل وسط تقوم اسرائيل بموجبه بمبادرات حسن نية كقاعدة لاقناع السادات» («**المصدر نفسه**»، العدد ٢١٤٦، ٢و٣/٩/١٩٨٠، ص ٧). فاسرائيل، التي لم تكن راغبة في دفع ثمن استئناف المفاوضات استجابت لطلب السفير، الذي حاول الحصول على اي تنازل يرضي السادات. ومع ذلك، «ليس هناك خطوات ذات قيمة كالتي كان يفضلها لينوفيتش» (**المصدر نفسه**)، وكانت الاوساط الاميركية قد رددت، ان اسرائيل ستفرج عن بعض المعتقلين الفلسطينيين كبادرة حسن نية تجاه السادات.

وحسب تقدير الاوساط الاسرائيلية، فإن